جماهير ١٥ مايو
وفية لأصدقائها .. عارفة لأعدائها

بقلم : موسى صبري

تحذر صحافة الغرب والسنة الامبريالية حين تتصور ان جماهير ١٥ مايو ، التي دفقت في طوفان يتري مدهل ، قد غيرت من مسارها الثوري ، وهي تقيم الفرح الكبير بالديمقراطية ، وسيادة القانون وحرية الانسان .

●●●

ان جماهير ١٥ مايو قد انطلقت من المصنع والحقل والبيت الكادح .. فسماتها هي وجه مصر الثورة ، نبضها هو قلب مصر التي قضت على الاقطاع واستغلال راس المال ، خطيوها الى طريق التحول الاشتراكي الذي يبني مجتمعا حرا يتراحم فيه الانسان مع اخيه الانسان . ولذلك فان هذه الجماهير التي حمت بنائها من خناجر قوى الاجهزة والاشرطة وعيون الظلام .. واعية تماما بمن هو العدو .. ومن هو الصديق . من اعطاها بلا قيد او شرط لتقف على قدميها في ايام المرارة السوداء .. ومن سفك دماء ابنائها بالقانون والتآمر ، وساند جريمة الاحتلال ، وقدم - ولا يزال يقدم - رغيف الخبز ثمن اقتال حياة نسائنا واطفالنا ورجالنا العزل في البيت والمدرسة والمصنع .

●●●

جماهير ١٥ مايو تتطلع الى المستقبل ، ولن تعود الى وراء . تبني مع اصدقائها ، وتستعد للقاء اعدائها ، وفية اذا عاهدت ، مخلصة لبذ الحب المعبودة ، عارفة بالجميل معترفة به .. صلبة عنيدة في عدائها لمن ارادوا ويريدوا على مر السنوات ان يخربوا البيت السعيد بنقود الدولار واسلحة الدولار وعملاء الدولار في كل البيت ..

●●●

جماهير ١٥ مايو مفتوحة القلب ظاهرة الوجدان لاتخادع ولا تراوغ ولا تنسى ، ولن تنسى اصدقاء المحن والشدائد . لاتعبر بالكلمات عن عرفانها ، بل تشيد علاقات وطيدة صادقة مع قوى الاشتراكية والتحرر والسلام في هذا العالم المضطرب الذي يعيش عصر تحرير البشر .. جماهير ١٥ مايو تابعة صرختها من ارادتها الحرة .. من اسرارها الرهيب على حقها في تقرير مصيرها وسيادة كلمتها وتعميق روابطها مع كانوا معها السند الاكبر في ساعات القساوات .. ولا يزالون معها الشرفاء الاوفياء في ايام الجهد الخارق لمعركة السلام والحرب.

●●●

جماهير ١٥ مايو تعرف كلها ماذا جاء به روجرز ، وماذا جاء به سيسكو . كلمات حلوة جميلة من الوزير الكبير .. ولا شيء بعد الكلمات . وآراء اسرائيليه في جيب المساعد الخطير للوزير .. لم تكن في حاجه ان تعرفها . وجماهير ١٥مايو تعرف ايضا ماذا قال القائد الواضح الشجاع للوزير ومساعد الوزير .. شبر من الارض لن نفرط فيه . حق لشعب فلسطين لن نساوم عليه . اخذ ورد ومساجلات ومكابدات ومناقشات لدد الرماد في العيون .. كلها مضى وقتها ، ولم يبق الا تحديد المواقف ، اذا كانوا - كما يزعمون - صادقين .

وموقف الاصدقاء الشرفاء في موسكو واضح ومحدد ومعروف . مع السلام العادل . مع الحق المشروع . مع نضال التحرير . بلا لف ودوران . بلا غموض والتواء . بلا تعال او خداع . موقف تعرفه جماهير ١٥ مايو ، وتؤكده ثقتها بالرجل الكبير الذي يقدر معركتها الكبرى ، ومن اجل المعركة يدعم وحدتها الوطنية ، ويحمي كرامة المواطن في شعب ثار وحارب ويحارب من اجل كرامته ..

●●●

اعلمي ياصحافة الغرب ، ان جماهير ١٥ مايو لاترتدي غير ثوبها ، ولا تتحدث بغير لسانها ، ولا تعبر الا عن مصالح العرق ، ولا تتجه الى غير بغيتها ، ولا تنكر لصديقها ، ولا تخدع في عدوها .

واعلموا يا ساسة البيت الابيض .. ان الصبر له حدود .. وان احلام الاحتواء لن يكون لها وجود .. وان مسئولية الدولة الكبرى عن السلام لاتحتمل التكتيك والمناورة .. واننا فتحنا عقولنا ولكننا لم نغلق الباب ، ولن نغلقه ابدا على نضال الفداء ، حتى تحرر كل حفنة من تراب .

●●●

لقد عاهدنا رب العالمة على كل ذلك ، وعاهدناه .. واعلانا نهتف ..

الله معه . الشعب معه . والنصر لنا ونحن به ومن حوله .

الله معه . الله معه .